

المسرح الملحمي

برتولد بريخت (1898-1956)

هو مخرج ومؤلف ومفكر ألماني، يُعد أحد أبرز رواد المسرح في القرن العشرين، اشتهر بتطويره لمفهوم (المسرح الملحمي) وهو أسلوب مسرحي يهدف الى إثارة التفكير النقدي بدلاً من الاعتماد على التفاعل العاطفي التقليدي.

ولد بريخت بألمانيا في فترة مضطربة تاريخياً، وتأثر بالتغيرات الاجتماعية والسياسية التي شهدتها أوروبا خلال الحربين العالميتين، بدأ بريخت مسيرته الأدبية كمؤلف ومخرج تقليدي، إلا أنه سرعان ما تطور الى مبتكر غير تقليدي أسهم في إعادة تشكيل المسرح كأداة لتغيير المجتمعات، من أبرز أعماله المسرحية: (السيد بونتيل وتابعه ماتي، محاكمة لوكولوس، الاستثناء والقاعدة، الأم شجاعة، دائرة الطباشير القوقازية، الإنسان الطيب ششوان).

لقد وضع بريخت خصائصاً لمسرحه الملحمي منها:

- 1- التغريب: هو المبدأ الأساس في مسرح بريخت، إذ يهدف الى إبقاء الجمهور واعياً بأن ما يراه هو مجرد تمثيل وليس واقعاً مطلقاً.
- 2- الايضاحات والتعليقات، إذ يتم تقديم شروح ولافاتات للتعليق على الاحداث.
- 3- الكشف عن الآليات المسرحية، يتم إظهار عناصر الديكور والموسيقى والاضاءة بوضوح للمشاهد ليعرف كيف يعمل العرض.
- 4- السرد المجزأ، بدلاً من الحبكة المتصاعدة في المسرح الدرامي يقدم المسرح الملحمي مجموعة من اللوحات أو المشاهد المستقلة التي لا تتبع تسلسلاً زمنياً تقليدياً.
- 5- يهدف المسرح الملحمي الى إثارة التفكير النقدي والاجتماعي لدى الجمهور، ودعوتهم لتحليل الاحداث وإيجاد حلول بدلاً من مجرد التسلية والتعاطف مع الشخصيات.
- 6- منهجية العمل، المسرحية كقضية لا كقصة، تقدم الاحداث والظواهر الاجتماعية كنماذج قابلة للتحليل والنقد وليس كمسار عاطفي للشخصيات.
- 7- فصل العناصر الفنية، يتم فصل عناصر الديكور والموسيقى والاضاءة عن بعضها البعض، ولا تستخدم لخلق جو درامي متصل، بل كعناصر مستقلة تسهم في سرديات اللوحات المعروضة.
- 8- دور المتفرج، يتحول المشاهد من متلقي سلبي الى مراقب نقدي، مسؤول عن تكوين رأيه الخاص حول الاحداث والقضايا المطروحة.

- سمات الاداء في المسرح الملحمي :

- 1- يطلب بريخت من الممثل ان لا يندمج عاطفياً مع الشخصية بل يحتفظ بمسافة فكرية منها.
- 2- كسر الجدار الرابع, التحدث مباشرة مع الجمهور والانتقال مابين الخشبة والصالة.
- 3- استخدام السرد لتوضيح الرسائل وابرار القضايا الاجتماعية, يشجع بريخت الممثلين على تقديم ادائهم بأسلوب الراوي الذي يوضح الاحداث والرسائل للجمهور.
- 4- يسهم عدم التقمص للشخصيات في تقديم الاداء كوسيط بين النص والجمهور, مما يساعد المشاهدين على تحليل القضايا الاجتماعية بموضوعية.
- 5- يتحدث الممثل عن الاحداث وكأنه يرويها من الخارج.
- 6- التعبير عن المعاني بالحركات والايماءات, فاستخدام الايماءات للتأكيد على النقاط الاساسية دون المبالغة العاطفية.
- 7- جسد الممثل في مسرح بريخت ليس مجرد أداة للحركة, بل وسيلة للتعبير عن المعاني الاجتماعية والسياسية من خلال الايماءات والحركات الرمزية.
- 8- وظف بريخت الحركة البطيئة للممثلين والمبالغ فيها لتوضيح الافكار الرمزية المرتبطة بالقضايا الاجتماعية.
- 9- في مسرح بريخت الاداء هو ليس مجرد عمل فردي, انما جهد جماعي يسعى الى تحقيق رؤية موحدة, لذلك يؤكد بريخت على تعزيز التعاون فيما بين الممثلين حتى يصبح الفريق وحدة متكاملة تسهم في إيصال الرسائل الاجتماعية عبر المسرح.